

أهلا بكم ومرحبا في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الاصحاح طناش والايات 25 الى 33. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:

مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْني وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الْآبُ. الْآنَ نَفْسِي قَدْ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ. أَيُّهَا الْآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ. فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: مَجَّدْتُهُ وَسَأَمَّجِدُهُ أَيْضاً. قَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ مِمَّنْ سَمِعُوا الصَّوْتَ: هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ. وَلَكِنَّ غَيْرَهُمْ قَالُوا: حَدَّثَهُ مَلَكَ. فَأَجَابَ يَسُوعُ: لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ. الْآنَ دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ الْآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً. وَأَنَا إِنْ ارْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ. قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مِيْتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ.

هذه كلمة الله

قبل اقوال يسوع هذه، نقرأ عن يونانيين اللي حبوا يشوفوا الرب. كانوا في اورشليم في عيد الفصح. وسمعوا أن يسوع موجود في المدينة فطلبوا يشوفوه. يقول: وَكَانَ بَيْنَ الَّذِينَ قَصَدُوا أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ فِي أَثْنَاءِ الْعِيدِ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ، فَذَهَبُوا إِلَى فِيلِيسَ وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ. فَجَاءَ فِيلِيسُ وَأَخْبَرَ أَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ ذَهَبَا مَعاً وَأَخْبَرَا يَسُوعَ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمَا: قَدْ افْتَرَبْتُ سَاعَةً تَمَجِّدُ ابْنَ الْإِنْسَانِ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ حَبَبَةُ الْحِنْطَةِ تَبْقَى وَحِيدَةً إِنْ لَمْ تَقَعْ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتْ. أَمَا إِذَا مَاتَتْ، فَإِنَّهَا تُنْتِجُ حَبًّا كَثِيرًا.

الزوار اليونانيون سمعوا كلام يسوع. ولكن، هل فهموا أن الرب كان يشير لنفسه بمثل حَبَّةِ الْحِنْطَةِ اللي يجب أن تقع في الأرض وَتَمُتْ لِتَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ؟ بعدها أشار الى نوع آخر من التضحية تتعلق بنا وهي تضحية حياتنا. وقال: مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا. التركيز على كلمة: الحب. وكل إنسان يحب أشياء. ونفهم من هنا أن كل ما يأخذ المكان الأول في حياة الشخص فهو يخدمه ويعده. الكتاب المقدس كشف هذه الحقيقة أن الإنسان يَصِيرُ عَبْدًا لِكُلِّ مَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ وَيَغْلِبُهُ. الشخص يعرف أن الحياة هي صعبة ومليانة بالمشاكل وهو يعيش في الخوف والتعب. يخاف

يسمع كلام المسيح. يخاف من التغيير ومن الناس. يفضل يبقى كما هو، على العقائد الدينية الجافة والملذات الجسدية. ويسوع يقول: مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا

أکید أن الحياة هي صعبة. أكید أن مصیر الانسان له نهاية. فأیها أفضل: العیش فی الطریق الذی یؤدی إلى الحیاة الأبدیة، أم فی الطریق الذی یؤدی إلى الهلاك؟ العالم یعطی فرح وملذات ونجاحات والجشع. والذین یعطی رضی وقناعة. لكن کل هذا فانی وما یعطی الخلاص. والانسان بدون المسیح هو خاسر مهما یعیش فی الرفاهیة وشبه حق وسلام. عند الموت، روحه إما تنزل إلى مکان الالم حتی یوم القیامة، إما تصعد إلى السماء بوعد یسوع المسیح ابن الله الحی.

یقول الرب فی إنجیل مرقس: إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ یَسِیرَ وَرَائِیَ فَلِیُنْکِرْ نَفْسَهُ وَیَحْمِلْ صَلِیبَهُ وَیَتَّبَعْنِی. فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ یُخَلِّصَ نَفْسَهُ یُخْسِرُهَا، وَلَكِنَّ مَنْ یُخْسِرُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِی وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِیلِ فَهُوَ یُخَلِّصُهَا. فَمَاذَا یَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا یُقَدِّمُ الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟ فَإِنَّ أَيَّ مَنْ یَسْتَحِی بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ بِهِ یَسْتَحِی ابْنُ الْإِنْسَانِ عِنْدَمَا یَعُودُ فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَدَّسِينَ. والان یقول: إِنْ كَانَ أَحَدٌ یَخْدِمُنِي فَلِیَتَّبَعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا یَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ یَخْدِمُنِي یُكْرِمُهُ الْآبُ.

الایمان بالمسیح یسوع هو الاعتراف به أنه ابن الله اللی ظهر فی الجسد ومات على الصلیب ولكن الله أقامه من الموت فی الیوم الثالث. فهو الحی الذی له کل السلطان فی السماء وعلى الأرض وهو یعطی الغفران وهبة الحیاة جدیدة وابدیة. من یتبع یسوع یخصه یحب یسوع من کل قلبه وحیاته. ما نقدر نحب الله والمسیح ونحب أنفسنا والعالم فی نفس الوقت. یسوع یقول لنا فی مکان آخر فی الانجیل: مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمَّأَ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا یَسْتَحِیْنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا یَسْتَحِیْنِي، وَمَنْ لَا یَأْخُذُ صَلِیبَهُ وَیَتَّبَعْنِي فَلَا یَسْتَحِیْنِي. مَنْ وَجَدَ حَیَاتَهُ یُضِيعُهَا وَمَنْ أَضَاعَ حَیَاتَهُ مِنْ أَجْلِی یَجِدُهَا؛ مَنْ یَقْبَلُكُمْ یَقْبَلُنِي وَمَنْ یَقْبَلُنِي یَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي.

تلاميذ یسوع تبعوه لما دعاهم كل واحد فی وقته. باقوا معه رغم تهديدات الدينيين. شاهدوا أعماله العظيمة وسمعوا كلامه العجيب. الرب هو اللی اختارهم. قالوا له یوما: هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا یَكُونُ لَنَا؟ ویسوع أعطاهم الوعد للحیاة الابدية والسلطة. وقال لهم: وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ یَكُونُونَ آخِرِينَ وَآخِرُونَ أَوَّلِينَ. تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلْإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ.

من يُحِبُّ الْعَالَمَ وَالْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ يَخْسِرُ نَفْسَهُ. وَمَا تَكُونُ مَحَبَّةُ الْآبِ فِي قَلْبِهِ لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ مِنْ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ وَشَهَوَاتِ الْعَيْنِ وَتَرَفِ الْمَعِيشَةِ لَيْسَ مِنَ الْآبِ، بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. وَسَوْفَ يَزُولُ الْعَالَمُ وَمَا فِيهِ مِنْ شَهَوَاتٍ، أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ اللَّهِ فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ.

وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. الْفِعْلُ بَغْضٍ لَيْسَ الْمَثِيرُ الْكِرَاهِيَّةُ وَالْحَقْدُ وَمِرَارَةُ الْقَلْبِ وَالسَّعْيُ لِهَلَاكِ الْمَكْرُوهِ. أَنْتَ مَا تَهْلِكُ حَيَوَانًا لِأَنَّكَ مَا تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَلَا تَخْرُبُ بَسْتَانَ لِأَنَّكَ تَكْرَهُ الْجُزْرَ. كَلِمَةُ يَسُوعَ تَعَلَّمْنَا نَكْرَانَ الْذَاتَ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ فِينَا وَتَعَلَّمْنَا السُّلُوكَ بِالتَّوَاضُعِ. الرَّبُّ يَبْغِينَا نَمَارِسُ الْعَدْلَ وَنُحِبُّ الرَّحْمَةَ وَنَسْأَلُكَ مُتَوَاضِعِينَ مَعَ إِلَهِنَا. صَادِقُ الْحَكِيمِ قَوْلُهُ: قَبْلَ الْإِنْكَسَارِ الْكِبْرِيَاءُ وَقَبْلَ السُّقُوطِ غَطْرَسَةُ الرُّوحِ. حَاشَا أَنْ نَفْتَخَرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ أَصْبَحَ الْعَالَمُ بِالنِّسْبَةِ لَنَا مَصْلُوبًا وَأَنَا أَصْبَحْتُ بِالنِّسْبَةِ لَهُ مَصْلُوبًا. آمِينَ. نَحْنُ نَحِبُ الْمَسِيحَ كَمَا أَحْبَبْنَا وَحَبَّ رَبَّنَا لَا يَجُودُ فِيهِ شُرُوطٌ. حَبَّ يَسُوعَ هُوَ سَمَاوِيٌّ وَضَعَهُ الرَّبُّ فِي قَلْبُونَا.

يَسُوعَ أَعْطَانَا الْمَثَلَ لِلْإِيمَانِ الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ أَنْ نَتْرِكَ حَيَاتِنَا وَأَهْدَانَا لِإِرَادَةِ اللَّهِ لِيَعْمَلَ بِنَا هُوَ مَا يَشَاءُ. الْإِيمَانُ فِي اللَّهِ بِالْحَقِّ هُوَ الْمَبْنِيُّ عَلَى يَسُوعَ، فَهُوَ ثَابِتٌ بِالرَّجَاءِ وَالْمَحَبَّةِ. يَسُوعَ رَفَعْنَا عَلَى الْإِيمَانِ الدِّينِيِّ الْجَافِ وَعَلَى الْمَلَذَاتِ الدُّنْيَاوِيَّةِ الْمَهْلِكَةِ. إِذَا نَعَطِي حَيَاتِنَا لِلْمَسِيحِ وَنَعِيشُ لِمَجْدِ إِسْمِهِ فَنَكُونُ بِالْحَقِّ خِدَامَهُ وَنَأْتِي بِثَمَارِ بَرُوحِهِ السَّاكِنِ فِينَا مَعْرُوفِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ وَهُوَ يَدْخُلُنَا فِي وَعُودِهِ لِلْحَيَاةِ الْإِبَدِيَّةِ. الْإِنْسَانُ أَمَامَ الْإِخْتِيَارِ بَيْنَ الطَّرِيقِ السَّهْلِ الَّذِي يَسِيرُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَلَكِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، وَطَّرِيقِ أَعْسَرَ وَهُوَ الْمُوَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ.

لَمَّا الْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ يَفْحَصُ نَفْسَهُ فِي ضَوْءِ كَلِمَةِ الْمَسِيحِ أَوَّلَ مَا يَشْعُرُ بِهِ هُوَ الْحُزْنُ وَالخُجْلُ سَبَبُ الْخَطِيئَةِ فِيهِ وَالْإِسْفُ فَيَتُوبُ. وَالرَّبُّ يَطْمَئِنُّهُ بِغُفْرَانِهِ وَرَجَاءِ جَدِيدٍ وَفَرَحٍ شَدِيدٍ. وَمَا يَكْتُمُ هَذَا الْحَقِيقَةَ، لَكِنَّهُ يَخْبِرُ أَهْلَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ وَكُلَّ النَّاسِ حَوْلَهُ. يَحْدُثُ مَا يَحْدُثُ: الْمَسِيحُ هُوَ الْأَهْمُ فِي الْحَيَاةِ، الْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ وَالْإِبَدِيَّةُ فِينَا. هُوَ مَعْنَا وَاحْنَا مَعَهُ أَيْنَمَا يَرْسَلُنَا. مَنْ يَبْغِضُ نَفْسَهُ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ فِيهِ وَيَسْمَعُ كَلَامَ الْمَسِيحِ فَهُوَ يَتْرِكُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ.

وَنَحْنُ عَمَلْنَا هَذَا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَنَحْنُ نَعِيشُ فِي تَوَاضُعٍ وَإِيمَانٍ فِي اللَّهِ أَبِينَا مَتَوَكِّلِينَ دَائِمًا وَفِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ. الْمَزْمُورُ 51 يَقُولُ: اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ. اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي. لِأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ وَخَطِيئَتِي أَمَامِي دَائِمًا. إِلَيْكَ وَحْدَكَ

أَخْطَأْتُ وَالشَّرُّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ لِكَيْ تَتَبَّرَ فِي أَقْوَالِكَ وَتَرْكُوَ فِي قَضَائِكَ. هكذا يجب ان يكون خادم الرب يسوع. متواضع خادم بصدق وفرح ورجاء. متطلعا دائما الى يسوع رائد إيماننا ومكمله. يسوع خلص الثمن بدمه على الصليب وحررنا وطهرنا لنعبد الله بالروح والحق. ومن عنده هذا الرجاء فليظهر نفسه بكلمة يسوع كما أن الرب هو طاهر.

نوعين من الرجال: واحد يتمسك بحياته معتمدا على نفسه وعلى دينه أو علمه أو وظيفته وعائلته وعشيرته وهو في طريق الهلاك يسير. وآخر يسمع كلام يسوع ويتبع يسوع مهما كانت الطريق. وقال يسوع: أَيُّهَا الْآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ. فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: مَجِّدْتُهُ وَسَأْمَجِّدُهُ أَيْضًا. والصوت هو صوت الله وكانت هذه المرة الثالثة اللي تكلم فيها الله مباشرة للرب يسوع. المرة الأولى كانت في لما تعمّد يسوع على يد يوحنا المعمدان. قال الله آنذاك: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ. وكانت في داية خدمة يسوع. والمرة الثانية كانت على جبل التجلي وكان يسوع مع تلاميذه بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وجاء صوت الله يقول: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ، لَهُ اسْمَعُوا. وكان هذا ليظهر مجد يسوع وضرورة السماع له. وَالْآنَ جَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: مَجِّدْتُهُ وَسَأْمَجِّدُهُ أَيْضًا.

وَيَسُوعُ بَشَرْنَا أَنْ الْآنَ دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ، الْآنَ يُطْرَحُ رَيْسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. ودينونة العالم كانت بموت يسوع الكفاري. وطرح رئيس هذا العالم خارجا هو الشيطان المنهزم الساقط الى الابد. كما هو مكتوب ايضا: إِبْنُ اللَّهِ اشْتَرَكَ أَيْضًا فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ بِاتِّخَاذِهِ جِسْمًا بَشَرِيًّا وَهَكَذَا تَمَكَّنَ أَنْ يَمُوتَ لِيَقْضِيَ عَلَى مَنْ لَهُ سُلْطَةُ الْمَوْتِ، أَيُّ إِبْلِيسَ وَيُحَرِّرَ مَنْ كَانَ الْخَوْفُ مِنَ الْمَوْتِ يَسْتَعْبِدُهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ. يسوع ما جاء من نفسه. الله اللي أرسل المسيح الى العالم شهد له بالنبي إِشْعِيَاءَ: هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ حَبِيبِي الَّذِي سُرْتُ بِهِ نَفْسِي أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الْأُمَّمَ بِالْحَقِّ، يُخْرِجُ الْحَقَّ إِلَى النُّصْرَةِ وَعَلَى اسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الْأُمَّمِ.

هذا هو يسوع ابن الله الذي يجب السماع له والطاعة له بمحبة ورجاء. هو اختارنا وأعطانا هذه الخدمة في وسط هذا العالم المظلم العنيف الخاضع لقوات الظلام قوات إبليس الملعون. الرب يسوع حطمه. فلا نخاف. يسوع هو حي وله هو كل السلطان في السماء وعلى الأرض. ابن الله يطلب أن نكون أمناء له لانه هو دعانا اليه دعوة مقدسة لنكون أولاد الله وشهود له. يبشرنا

الانجيل والروح القدس فينا أن يسوع نَزَعَ سِلَاحَ الرِّئَاسَاتِ وَالسُّلْطَاتِ وَسَاقَهُمْ فِي مَوْكِبِهِ ظَافِرًا عَلَيْهِمْ  
بالصليب.

فلا نخف. حياتنا هي في يد الله بالمسيح المنتصر له المجد. هل تؤمن به وتعطيه حياتك الان؟  
فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ. يعلمنا الانجيل يقول: فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا  
مَا فَوْقَ حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَأَبِمَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّكُمْ قَدْ مِتُّمْ  
وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. أَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمْ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ، الرِّبَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى،  
الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعِ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، الْأُمُورَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ عَلَى ابْنَاءِ  
الْمَعْصِيَةِ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَلَكْتُمْ قَبْلًا حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. وَأَمَّا الْآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ  
أَيْضًا الْكُلَّ: الْعُضْبَ، السَّخَطَ، الْخُبْنَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلَامَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، لَأَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى  
بَعْضٍ، أَدْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ وَلَبِسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ.  
آمين. ونعمة ربنا يسوع المسيح وسلامه معكم. آمين